الحافظ بقاؤه فى الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق لله فلذلك ينسب الحفظ
لله لان الاعيان القايمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل
الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ومتعلق
الحفظ انما هو الزمان الثانى الذى يلى زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب والعين القايمة
بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد
غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذى لا مثل له الا تراه قد قال للنبى ما يقول
لمن عبد غير الله ينبههم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده
فقال له يا محمد قل افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرى الثانى
بفتح الياء فى الشاذ فكل موجود له بقاء فى وجوده فلا بد من حافظ كيانى يحفظ عليه وجوده وذلك
الحافظ خلق لله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله
يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من
يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء
هم المراقبون افعال العباد وانما الحفظة العامة قوله ويرسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا
اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال ❊ اذا قلت ان الله يحفظ خلقه فما هو الا خلقه ذلك الحفظ
فهذا هو المعنى الذى قد قصدته ودل عليه من عبادتنا اللفظ فلا تلفظن ما قلت فيه فانه سيرديك
ان حققته ذلك اللفظ **وصل** القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية
فى جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولذا ورد فى الخبر عنه
صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحى وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال
فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شىء احصيناه فى كتاب مبين وقال فى
كتاب مكنون وقال فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم
والكتبة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين
وقع النكاح فى المعانى والاجسام فظهرت النتايج فى الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص

افادة

افادته علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طايل وكان كلاما
غير مفيد ❊ اذا كان انتاج فلا بد من ضم وما كل موجود يكون عن الضم فمن كان دون اللوح والقلم
الذى له الحكم فينا بالتعانق والتشم فلا بد من كون يكون يضمه الى لوحه والكون فى رتبة الكم
وفى الكيف فانظر فى الذى قد نظمته وكن منه فى هذا الكون على علم **وصل** اعلم ان لله
مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها دعاهم
اليها ليجالسوهم فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصا دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم
فى مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان
دخلوها الا من حيث ما دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد
ما اباح لهم فى الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم
وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولى من حيث ما دعاهم اليها ولله مجالس فى
هذه المجالس التى اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاؤا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا
لم ياتوا الى هذه المجالس التى فى مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم
فى ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض واعنى بالفرايض وكل ما اذكره من فعل وترك حتى يشمل
الحظر والكراهة التى فى مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوه على انفسهم بالندب
فاوجبه الله عليهم وبعدد ما امرهم به اولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم فى ذلك فان لم يدخلوا
هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة فى مجالس الاباحة لان الندب لا يكون الا
فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم ما لهم امر فيهم
الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق فى هذه المجالس المعينة مجالسته لهم فى مجالس الفرايض ولله مجالس
اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس
فيها ترجيح وكما قلنا فى ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته العالية السنية لاهل مجالس الفرايض
وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل
ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه فى الفروض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا فى الفروض
وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس

Copyright © King Saud University